Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سُلَّم القيم

ليست قيمة الشيء كائنة فيه جزءا منـــــه ، كما تكون عقارب هذه الســاعة التى أمامى جزءاً منها يتصل وينفصل ؛ إنما تنشــأ قيمة الشيء عن علاقتنا به ، فنحن الذين نجعل للأشياء قيمتها ، مهمــا يكن نوع تلك القيمة ، اقتصادية أوخلقيـــــة أو جمالية ، صادرين فى تقويمنا للأشياء عن مصالحنا الذاتيــة ، فمــا يخدم لنا صالحاً كان له من القيمة بمقدار ما يخدم ؛ ولذلك ترانا ندَرِّج الأشياء المختلفة التى تشبع فينا حاجة أو غرضاً ، ندَرِّجها فى سُلَّم متفاوت من القيم ، حسب تفاوتها فى إشباعها لحاجاتنا وتحقيقها لأغراضنا .

لهذا قد تجعل للشيء قيمة فى موضع معين أو سياق معلوم ، حتى إذا ما تغير موضعه أو اختلف سياقه ، فقد قيمته ، وكلنا قد قرأ إبان الطفولة قصة المسافر الذى انقطع به الطريق فى الصحراء ، وقد فرغ منه الزاد وكاد الجوع أن يهلكه ، فراح يخبط فى سيره يميناً ويساراً حتى وقعت عيناه على صرة ملقاة ظنها طعاماً ، فأخذته نشوة من الفرح ردت إليه الأمل فى الحياة ، لكنه فتحها بيد مرتعشة ليجدها مليئة بالدر والجوهر ، فألقى بمكنونها « النفيس » فى يأس وقنوط ، إذ لم تكن لذلك الدر والجوهر عندئذ قيمة رغيف واحد من الخبز .